مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

مَا قَدَرُوا اللَّهَ ﷻ حَقَّ قَدْرِهِ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

بسم الله الرحمن الرحيم

وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ

صدق الله العظيم. يقول الله عز وجل، لم يُقدّر البشر الله ﷻ حق قدره، أو لم يعرفوه حق معرفته. لم يُدركوا عظمة الله وجلاله ابداً. فمنهم من عبد الأصنام وفقاً لرأيه، ومنهم من عبد الناس، ومنهم من عبد القمر والشمس. ومنهم من لم يقبل شيئًا على الإطلاق. هؤلاء هم الذين لا يعرفون قيمة الله ﷻ وقدره. إنهم يعبدون شيء ما وفقاً عقلهم. عبدوا أنفسهم، عبدوا الشياطين. تركوا الحق، تركوا طريق الحق. ضل الناس عن الطريق الصحيح. يقولون "هذا الرجل العظيم، وهذا الرجل الصغير، وهذا الشخص عاش قبل ألف عام، قبل خمسة آلاف عام. نعبدهم، ونُجلّهم". فهم لم يعبدوا الله ﷻ، المستحق وحده كل التقدير. لم يعبدوه ﷻ. ما يعبدونه لا فائدة منه. لا ينفع ولا يضر. بالتأكيد، سيُلحق بك ذلك ضررًا. عندما تعبدهم، ستكون خاسرًا. لكن من الناحية المادية، هم مجرد كائنات جامدة، لا تتحرك ولا تُفيدك بشيء. كما قلنا، الضرر ليس ماديًا، بل معنوياً. الضرر المعنوي هائل، بل هو ضرر شامل، مُدمر تمامًا. لا يخرج منه شيء، ولا حتى أدنى قدر.

.

لا أحد يُدرك عظمة الله عز وجل. ولكن على البشر أن يعرفوا ذلك. لأنه عندما تقع أحداث في هذه الدنيا، أو يُصيب الناس مكروه شخصيًا، قليلون هم الذين يلجؤون إلى الله ﷻ. كثيرون يعصون الله ﷻ، يعصون قائلين "لماذا حدث هذا؟ ما هذا الظلم؟ ما هذا؟" ناهيك عن شغل الله ﷻ، لا يمكنك أن تتدخل في شغل المختار، رئيس الوزراء، أو رئيس الدولة. وشغلهم شغل دنيوي. لا يُمكنك حتى إدراكه، فكيف تتدخل في شغل الله ﷻ، من خلق الكون بأكمله؟ إن الله عز وجل هو الذي يفعل كل شيء بحكمته ورحمته ﷻ. ليس لك الحق في السؤال عن ذلك. فالسؤال من أشد أنواع قلة الأدب وقلة الاحترام. إنه يضرك، ولا ينفعك شيئًا. سلّم! "أسلم تسلم". ادخل الإسلام تنال السلام. دين جميع الأنبياء هو الإسلام، لكنهم خلطوا بينهم وبدلوهم. افتروا على الأنبياء وفقاً لأهوائهم، "فلان فعل كذا، وذاك فعل كذا". ثم عصوا على الله عز وجل، ووقعوا في الكفر.

.

لذلك، المسلم في سلام. كل شيء يحدث بمشيئة الله ﷻ. لا يحدث شيء إلا بمشيئته ﷻ. لذلك، لا تعصي، ولا تعترض. إن كنتَ ستفعل شيئًا، فادعُ الله. ادعُ الله. الله ﷻ يرزقك السلام. الله ﷻ يُرسل لنا من يُنقذنا قريبًا، الذي بشّر به نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. عندما يأتي المهدي عليه السلام، سيظهر الحق، وينتهي الظلم، ويسود الجمال.

.

لذلك، علينا أن ننتظر ذلك. لا حاجة للإعتراض على شيء. من سيفرح لو اعترضت كما تشاء؟ الشيطان سيفرح. وأنت الخاسر الوحيد، لا أحد سواك. لأنه حتى لو عارض الكون بأسره الله عز وجل، فلن يضره ذلك شيئًا. ولن يؤثر على الله عز وجل شيئًا. من أنت حتى تتفوه بكلام فارغ، وتظن نفسك شيئًا، وتعارض الله ﷻ؟

.

علينا أن ننتبه لهذا. لأنه أصبح كالموضة، كالموضة الرائجة. لقد اتخذه الجميع عادةً. وأصبح شائعًا بين بعض الناس. يدّعون الدفاع عن الحق، قائلين "كيف لا يمنع الله عز وجل هذا الظلم؟" لكل شيء حكمته، وقته، وقدره. الله عز وجل يحفظنا من شرور أنفسنا. نسأل الله ﷻ أن يحفظنا من هذه الشرور ومن الأشرار، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
9 أيار 2026/ 22 ذو القعدة 1447
ليفكا، قبرص